

وفيات الأئمة

[294] [رزايا أرتنا خصرة الافق حمرة * وردت أجا طعم كل فرات] سأبكيهم ما ذر
في الارض شارق * ونادى منادى الخير للصلوات [وما طلعت شمس وحن غروبها * وبالليل
أبكيهم وبالغدوات (1)] وفي رواية الصدوق (ره) أنه لما وصل دعبل (رض) إلى قوله: [خروج
إمام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات] [يميز فينا كل حق وباطل * ويجزى على
النعماء والنقمات] بكى الرضا بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: يا خزاغي نطق
روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم ؟ فقال: لا يا
مولاي إلا أنني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الارض من الفساد ويملاها قسطا وعدلا كما ملئت من
قبل مخرجه ظلما وجورا، فقال (ع): يا دعبل الامام بعدي ابني محمد (ع)، وبعد محمد ابنه
علي (ع)، وبعد علي ابنه الحسن (ع)، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته،
المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج
فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، وأما متى فإخبار عن الوقت ولقد حدثني أبي (ع)
عن آبائه (ع) عن علي (ع) عن النبي (ص) قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟
فقال (ص): مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم إلا
بغته. فلما فرغ دعبل من إنشاد القصيدة أنفذ إليه الرضا (ع) بمائة دينار رضوية وقال
اجعلها في نفقتك فقال دعبل (رض): والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء، فرد
الصرة وسأله ثوبا من ثيابه ليتبرك به فأنفذ إليه جبة خز مع الصرة وقال للخادم: قل له
خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا _____ (1)

القصيدة مؤلفة من 115 بيت موجودة في ديوان دعبل بن علي الخزاغي ص 124. (*)